## بحث بعنوان

# تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي نحو مواجهة العنف المدرسي

مقدم من
د. عائشة الباشير محمد قدمور
قسم الخدمة الاجتماعية
كلية الآداب - جامعة طرابلس

# تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي نحو مواجهة العنف المدرسي

د. عائشة الباشير محمد قدمور قسم الخدمة الاجتماعية كلية الآداب \_ جامعة طرابلس

#### مقدمة-

للنشاط المدرسي أهمية كبيرة لما له من دور مهماً في إكساب الطلاب مجموعة من القيم الإيجابية اللازمة لإعدادهم اعداداً يُمكنهم من الحفاظ على أمن وسلامة مجتمعهم والمشاركة في تقدمه، فمشاركة الطالب في هذه الأنشطة تكسبه بعض القيم التي يصعب اكتسابها داخل القاعات الدراسية مثل قيم: التعاون، والانتماء، والتضحية وحب العمل الجماعي، والمشاركة، وتحمل المسئولية، وإتقان العمل، والتواضع، والإيثار، واحترام الأخر واحترام الوقت، وغيرها من القيم التي تحقق النمو السليم لشخصية الطالب.

كما تتجلي أهمية النشاط المدرسي في أنه يساهم في تنمية الخلق الحسن، والمعاملة الطيبة والسلوك المستقيم لدي الطالب، وتعديل السلوك غير السوي وتطبيق بعض القيم الأخلاقية الإسلامية، مثل حب الآخرين، والنظافة، وتنمية اتجاهات مرغوبة لدي الطالب مثل اعتزاز الطالب بدينه وقادته، ويساهم النشاط المدرسي في كشف الميول والمواهب والقدرات لدي الطالب ويعمل على تنميتها بالشكل الإيجابي الصحيح، وكذلك توثيق الصلة بين الطالب وزملائه من جهة وبينه وبين معلميه وإدارة المدرسة والأسرة والمجتمع من جهة أخري. (۱)

وتناولت العديد من البحوث والدراسات أهمية النشاط المدرسي ومدي تأثيره في مستويات التعليم المختلفة، ومنها دراسة (أحمد رشوان ١٩٩٤) (٢) التي توصلت إلي الأثر الايجابي لاشتراك تلاميذ التعليم الأساسي في الأنشطة غير الصفية علي تحصيلهم الدراسي .

كما توصلت دراسة (فهيمة بطرس ١٩٩٨) (٣) إلي أن الأنشطة الطلابية لها دور كبير في تنمية القيم الدينية والاجتماعية والسياسية الهامة في الحياة لدي الطلاب الذين يمارسون هذه الأنشطة.

في حين خلصت نتائج دراسة (عماد علي ٢٠٠٧) (أ) التي هدفت إلي التعرف على دور الأنشطة الطلابية في تنمية بعض السمات الايجابية لدي طلاب جامعة جنوب الوادي إلي أن الطلاب أكثر تميزاً في السمات الذاتية والثقافية والسياسية عن الطالبات في حين أن الطالبات تميزن في السمات الأخلاقية ، ولا توجد أي فروق بينهما في السمات الاجتماعية ، كما أشارت النتائج إلي أن المشاركين في الأنشطة أكثر تميزاً عن غير المشاركين في كل السمات الايجابية ، مما يدل علي أن الأنشطة لها دور كبير في تنمية هذه السمات .

وأشارت نتائج دراسة (درية البنا ٢٠٠٤) (٠) أن الأنشطة التربوية لها أهدافها التي تسعي إلي تحقيقها ، ومن أهم هذه الأهداف إشباع الميول والاهتمامات لدي الطلاب وتنمية الأسلوب الديمقراطي ، واحترام الفروق الفردية بين المتعلمين وحل المشكلات التي تواجههم في الحياة .

وتوصلت نتائج دراسة كلٍ من ( وليد القفاص ، وعصام قمر ٢٠٠٢ ) (١) إلي أن ممارسة الأنشطة التربوية الحرة تتيح الفرصة في التعبير عن الذات واثبات وجودها بطرق مر غوبة ومتنوعة ، هذا إلي جانب تحسين الحالة المزاجية للطلاب ، وتقليل العدوانية تجاه بعضهم البعض .

مما سبق يتضح مدي أهمية الأنشطة المدرسية في تحقيق الأهداف التربوية، كما أن الاهتمام بها كماً وكيفاً له مردود ايجابي على جميع مستويات التعليم بصفة عامة، وعلى الطلاب الذين هم المستفيد الأول وللمجتمع عامة بشتى أجهزته وتنظيماته.

ويعد العنف ظاهرة خطيرة على كافة المستويات لآثارها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع، وللانتشار السريع لهذه الظاهرة أصبح من الواجب تضافر كل الجهود من أجل الحد منها أو القضاء عليها بأسلوب علمي، وللتصدي لهذه الظاهرة لابد من الوقاية، فالوقاية خير من العلاج، وخير سبل الوقاية هو التربية السليمة.

والمدرسة كمؤسسة تربوية هي أحدي مؤسسات المجتمع التي تقع على كاهلها واجب وقاية تلاميذها وطلابها من الوقوع في براثن العنف، وأصبح المجتمع ينظر إلى وظيفة

المدرسة الحديثة على أنها عملية تتضمن التأثير في سلوك التلاميذ والطلاب، وتسعي إلى تغييره بما يؤدي إلى نمو أفراد المجتمع عن طريق الخبرات التي يكتسبونها داخل المدرسة، ويخرجون منها بشخصية نامية ناضجة تساعدهم على تحمل مسئولية بناء المجتمع ونمائه. (٧)

وبالتالي أصبحت أهم الوظائف الاجتماعية للمدرسة الحديثة هي: إعداد القوي البشرية القادرة على الإنتاج، وحفظ واستمرار التراث الثقافي، وتصفية وتنقية التراث الثقافي، وإحداث التغير الثقافي الملائم للنمو الاقتصادي والاجتماعي، وإكساب التلاميذ الخبرة الإنسانية وتبسيطها وترتيبها وإحداث التغير الاجتماعي، وإعداد المواطن الصالح والنمو المتكامل للشخصية. (^)

والمدرسة تحتاج إلي مهن أخري لتحقيق وظائفها الاجتماعية ، ومهنة الخدمة الاجتماعية بما تستند عليه من قيم ومبادئ وما تمارسه من طرق لها دور كبير في مساعدة المدرسة على أداء وظائفها وتحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية في تساند وتكامل وظيفي ، والخدمة الاجتماعية من المهن التي لها فاعلية في مواجهة ظاهرة العنف عن طريق نماذج التدخل المهني مع الأفراد والجماعات والمجتمعات ، ويمكن للأخصائيين الاجتماعيين من خلال عملهم في المؤسسات المتعددة المساعدة في تخطيط وتنفيذ ومتابعة البرامج والمشروعات التي تستهدف مواجهة العنف . وتمثل المدرسة إحدى مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بطرقها (فرد، جماعة، تنظيم) وبجوانبها الإنمائية الإنشائية والوقائية والعلاجية.

وإيماناً منا بأن المدرسة مؤسسة تربوية قبل أن تكون تعليمية، كما أنها وسيلة المجتمع في تنشئة المواطن الصالح، تجعلنا نستخدم كل الوسائل التي من شأنها أن تسمح للطالب بتنمية قدراته واكتساب العديد من الخبرة المباشرة، ولن يتحقق ذلك ما لم يشعر الطالب بالانتماء إلى مجتمع المدرسة، وبحيث تصبح للطالب مجتمعاً ينتمي إليه ويسعى إلى الحفاظ على هذه الانتمائية مما تساعده على تعديل سلوكه واكتساب السمات المرغوبة.

وظاهرة العنف المدرسي انتشرت في المدارس وتعددت صورها وأنماطها ، ويرجع ذلك للعديد من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها ، وأثبتت ذلك العديد من الدراسات المحلية والعربية ، حيث استخلصت نتائج دراسة (عبد الله ساسي من الدراسات المحلية والعربية ، حيث استخلصت نتائج دراسة (عبد الله ساسي من المراسات المحلية التي تعتبر من أهم المشكلات السلوكية التي تعتبر من مظاهر العنف في المدارس الثانوية العامة / بنين هي على النحو التالي : التشويش داخل

الفصل، العبث بممتلكات المدرسة من أثاث وغيره ، الاستهتار بشعور الآخرين ، العدوان علي الزملاء، التدخل في الشئون الإدارية للمدرسة، الاعتداء علي المدرسين أو الموظفين في المدرسة ، السرقة في المدرسة .

كما أكدت النتائج التي تتعلق بالأسباب والعوامل المؤدية إلي مشكلات النظام المدرسي أو الإخلال به ومن بينها العنف المدرسي كما يراها أفراد العينة الذين أرجعوها إلي عدة أسباب منها ما يتعلق بالمدرسة وتتمثل في: طرق التدريس وأساليب الامتحانات، وعدم الدقة في حصر الغياب، وطبيعة المناهج الدراسية، وتلاشي النشاط المدرسي، ونقص الرعاية والتوجيه الفردي، وعدم حزم الإدارة، وازدحام الجدول وكثرة عدد التلاميذ في الفصل وعدم ارتباط المنهج بحاجات الطلاب ومشكلاتهم، وضعف مهارة بعض المدرسين في العلاقات الإنسانية.

في حين أن نتائج دراسة (عبد السلام فريوان ١٩٨٤) (١٠) في بلديتي طرابلس والخمس خلصت إلي أن من أهم مظاهر العنف المدرسي التي أظهرتها الدراسة مرتبة حسب درجة انتشارها على النحو التالي: (انتشار الغش في الامتحانات - العبث بممتلكات المدرسة - الهروب من المدرسة - الفوضى في الفصول المدرسية - عدم مراعاة النظم والقوانين المدرسية - رسم الصور الخليعة وكتابة العبارات النابية على جدران المدرسة - مواجهة الطلاب اللاأخلاقية مع معلميهم - توتر العلاقة بين الطلاب بعضهم مع بعض - حيازة الطلاب للسكاكين والأدوات الحادة في المدرسة - الاعتداء على أعضاء هيئة التدريس - سرقة المدرسة وإشعال النار فيها).

ومن أهم العوامل المؤدية لظاهرة العنف المدرسي والتي تتعلق بالعوامل المدرسية هي: سوء العلاقة بين الطلاب والمعلمين، ازدحام الفصول بالطلاب، عدم مراعاة المنهج لحاجات نمو الطلاب في المرحلة الثانوية، افتقار المدرسة إلى أخصائي اجتماعي، وتقييد حرية الطالب في الفصل وعدم السماح له بالمناقشة.

أما دراسة (محمد حبيل ٢٠٠٠) (١١) والتي أجراها في مدينة زليتن كانت من أهم نتائجها: أن من أهم مظاهر العنف المتفشية في مؤسسات مرحلة الثانوية العامة / بنين ، مشكلات العنف التي تحدث بين الطلاب مثل اعتداء الطلاب بعضهم على بعض ، والعبث بأدوات المدرسة ومرافقها ، وكتابة العبارات النابية ورسم الصور الخليعة على جدران المدرسة ، وحيازة بعض الطلاب للسكاكين والأدوات الحادة لاستعمالها في تهديد زملائهم الطلاب ، واستعمال القوة ضد المدرسين .

كما بينت نتائج دراسة (إبراهيم شيتة ٢٠٠٧-٢٠٠١) التي تم تطبيقها علي (١٤) مدرسة بمنطقة النواحي الأربع أن أهم مظاهر العنف المدرسي وأكثرها انتشاراً بمؤسسات التعليم المتوسط هي محاولة الغش في الامتحانات ، والتشويش المتكرر داخل الفصل بغرض استفزاز المعلم وإحداث الفوضي ، ومخالفة نصائح المعلم وإرشاداته ، والمشاجرة المتكررة بين الطلاب ، والهروب المتكرر من المدرسة ، وعدم التقيد بالنظم واللوائح المعمول بها في المدرسة ، وإهانة الطلاب بعضهم بعضاً بالسب أو الشتم ، وتحطيم بعض ممتلكات المدرسة ، وانتشار ظاهرة الضرب بين الطلاب ...الخ .

كما أنها أكدت وجود عدة عوامل أدت إلي سلوك العنف لدي الطلاب يعود إلي كلٍ من الطالب ، والمعلم ، والإدارة المدرسية ، ومن أهم العوامل المدرسية المتصلة بالطالب: معاناة الطالب من بعض المشكلات الأسرية التي تنعكس سلباً على سلوكه بالمدرسة ، وعدم وجود أنشطة مدرسية وانعدام الحوافز المادية والمعنوية التي تقدمها المدرسة والتي من شأنها تهذيب السلوك ودعم السلوك المرغوب فيه ، في حين كانت أهم العوامل المدرسية المتصلة بالمعلم : إهانة المعلم الطالب لفظياً ، وعدم سيطرة المعلمين على الطلاب داخل الفصل ، الممارسات الخاطئة التي يقوم بها المعلمون عقوبة للطلاب مثل خصم الدرجات والضرب والطرد خارج الفصل ، وندرة معلمي النشاط بمؤسسات التعليم المتوسط ، وأهم العوامل المتصلة بالإدارة المدرسية هي : افتقار الروابط بين الإدارة والبيت أو المحيط الاجتماعي ، افتقار المدارس إلي مكتبة مدرسية يستغلها الطلاب في أوقات فراغهم ، وعدم تفعيل دور مجالس الآباء بالمدرسة ، وصعوبة منح صلاحيات للأخصائي الاجتماعي لتفعيل دوره بالمدرسة ، وعدم وجود مكاتب التوجيه والإرشاد النفسي لدراسة مشكلات الطلاب والتخفيف منها ، وعدم وجود ميزانية للرحلات والترفيه .

كما نعرض مجموعة من الأبحاث والدارسات العربية التي تناولت موضوع العنف بصورة مختصرة ، حيث خلصت نتائج دراسة (هبة أحمد عبد اللطيف ٢٠٠٠ ) (١٠) إلي أن من أهم مظاهر العنف في مدارس التعليم الثانوية للبنين والموجه من الطلاب نحو زملائهم هو " تعمد دفع الطالب لزملائه على سلم المدرسة أو على الأرض " ، وأن أهم مظهر من مظاهر العنف الموجه من الطلاب نحو المدرسين والعاملين هو " سخرية الطالب من المدرس الذي يري أنه يضايقه " ، في حين أن من مظاهر العنف الموجه من الطلاب نحو الأدوات المدرسية هو " تحطيم أدوات المعمل أو الورشة " ، كما أشارت النتائج إلى أن أهم مظهر من مظاهر العنف الموجه من الطلاب نحو الذات هو الذات هو الذات هو الذات هو الدات هو الذات هو الذات هو الدات هو الدات هو الذات هو الذات هو الدات هو الدات هو الدات هو الدات المعمل أو الورشة " ، كما الساب نحو الذات هو الدات هو الذات هو الدات هو الذات هو الدات هو الدات هو الذات هو الدات هو الدات هو الدات هو الدات هو الدات هو الدات هو الذات هو الذات هو الدات المعمل أو الورشة " ، كما المدرس الذي يري أنه يضابه من المدرس الدن أنهم مظهر من مظاهر العنف الموجه من الطلاب نحو الذات هو الذات هو الدات هو الدات المعمل أو الورشة الدات هو الذات هو الذات هو الدات المدرس الذي يري أنه يضابه من المدرس الدن الدن المدرس الذي المدرس الدن المدرس المدرس

"أن يضع الطالب نفسه في مواقف تؤدي إلي إيذائه" ، وأن أهم مظهر من مظاهر العنف الموجه من الطلاب نحو النظام المدرسي هو " ترك المدرسة عند شعوره بالغضب".

وبينت نتائج دراسة (فواد العاجز ٢٠٠٢) (١٠) عن العوامل المؤدية إلي تفشي العنف لدي طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات عزة ، أن العوامل المدرسية جاءت في المرتبة الثالثة ، ومن أهمها تكوين الشلل والعصابات في المدرسة ، وضعف الضوابط المدرسية ، وضعف الاتصال والمتابعة بين الأسرة والمدرسة ، وقلة الأنشطة المدرسية التي يفرغ فيها الطالب طاقته ، وعدم وجود أخصائيين نفسيين واجتماعيين داخل المدرسة وسوء العلاقة بين الطالب والمدرسة ، وعدم تفهم المعلمين لمشكلات الطلبة ، وعدم تلبية المدرسة لحاجات وميول الطلبة ، وضيق المكان المخصص لاستراحة الطلبة . ومن أهم ما وصي به الباحث هو توجيه المدارس إلى إيجاد حلقة وصل بينها وبين الأهل، وذلك من خلال إقامة ندوات ولقاءات تعمل على إرشاد الأهل في طريقة التعامل مع الأبناء، وتزويدهم بالأساليب التربوية الحديثة، وكذلك تنمية روح التعاون والصداقة بين الطلبة والمعلمين مما يقرب المسافة، ويجعل الطلبة يقبلون على المدرسة ويبتعدون عن العنف.

كما أوضحت نتائج دراسة (علي الشهري ٢٠٠٣) (١٠) عن العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمين والطلبة ، أن من أهم أشكال العنف داخل المدارس الثانوية العنف الجسدي تبعه العنف الرمزي (كالازدراء والاحتقار) ، فالعنف اللفظي .

وتوصلت نتائج دراسة (فهد الطيار ٢٠٠٥) (١١) عن العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدي طلاب المدارس الثانوية إلي وجود دور متوسط للبيئة المدرسية في العنف المدرسي وعلى رأسه عدم وجود أماكن مجهزة للترويح وممارسة الأنشطة الرياضية ، تبعه عدم التعاون بين الطلبة والمدرسين .

يتضح مما سبق عرضه من دراسات وأبحاث سابقة أن للعنف أشكال ومظاهر عدة، كما أن هناك عدة أسباب وعوامل ساهمت في انتشار العنف في المدارس، لذا فإن للمدرسة دور كبير في مواجهة هذه المشكلة من خلال تفعيل الدور المهني للأخصائي الاجتماعي بالتركيز على الجوانب الإنمائية الإنشائية والوقائية والعلاجية، من خلال التركيز على دوره مع جماعة النشاط المدرسي في مواجهة العنف المدرسي.

من هذا المنطلق فان هذه الورقة البحثية حاولت فيها الباحثة الإجابة على التساؤلات التالية للوصول إلى تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي نحو مواجهة العنف المدرسي:

- ١- ما ماهية ومفهوم جماعة النشاط المدرسي؟
- ٢- ما تأثير جماعة النشاط المدرسي على الطلاب؟
  - ٣- ما أهم أنواع جماعات النشاط المدرسي؟
- ٤- ما دور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي؟
  - ٥- ما مفهوم العنف وأشكاله؟
- ٦- ما التصور المقترح لدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي نحو
   مواجهة العنف المدرسي؟

## أولاً- ماهية ومفهوم جماعة النشاط المدرسى:

تعني جماعة النشاط المدرسي بأنها عدد من الطلاب لهم ميول مشتركة وهوايات واحدة ويشتركون معاً في نشاط معين يهدف إلى إشباع هذه الميول، وليس الهدف من الجماعات المدرسية إتاحة الفرص للطلاب لمزاولة النشاط الذي يميلون إليه فحسب لأن ذلك من الممكن أن يتم خارج نطاق المدرسة، وإنما الهدف هو اعتبار الجماعات المدرسية أحدي وسائل المدرسة لتحقيق وظيفتها الاجتماعية من خلال تنمية خبرات الأعضاء وتوسيع هواياتهم وتدريبهم على العادات والسلوك الاجتماعي الذي يتطلبه المجتمع الذي يعيشون فيه أثناء قيامهم بنشاطهم. (۱۷)

ويحدد أحمد مصطفي خاطر المراحل التي يمكن أن تمر بها جماعة النشاط في سبيل تكوينها في التالى: - (١٠)

- ١- نشوء فكرة تكوين الجماعة سواء من بعض الطلاب أو من قبل الأخصائي الاجتماعي
   وعن طريق المبادأة يتبنى بعض الطلاب فكرة تكوينها.
- ٢- عرض أمر تكوين الجماعة على إدارة المدرسة للحصول على موافقتها بحكم أنها
   المجتمع الذي يوجه ويضبط السلوك ويضفي الشرعية على أي نشاط يمارس بداخلها.
- ٣- نشر الفكرة بين الطلاب والإعلان عنها وعن شروط العضوية وطبيعة النشاط الذي
   تقوم عليه، وكيفية الممارسة ومواعيد الاجتماعات الخاصة بالنشاط.
- ٤- جمع رغبات الاشتراك والتأكد من توفر شروط ممارسة النشاط لدي كافة الأعضاء الذين أبدوا الرغبة في الانضمام إليها.
- ٥- عقد اجتماع لجمعية العمومية لكافة الأعضاء الذين أبدوا الرغبة في الاشتراك وانتخاب مجلس لإدارة الجماعة.

7- يجتمع مجلس إدارة الجماعة لوضع برنامج النشاط السنوي لها وفقاً لاستطلاع الرأي بالنسبة للأعضاء وتبعاً لاحتياجاتهم بمساعدة الأخصائي الاجتماعي والحصول على موافقة المدرسة على ممارسة هذا البرنامج.

٧- تبدأ الجماعة في ممارسة النشاط بمساعدة الأخصائي الاجتماعي الذي يقوم بوضع حدود لسلوك الأعضاء، ومساعدة الذين يتحملون مسئوليات بها وتوجيه التفاعل بما يحقق الإشباع لاحتياجات الأعضاء وفي نفس الوقت يعدل سلوكهم ويكسبهم الصفات الاجتماعية والنفسية الايجابية.

#### وتتميز جماعات النشاط المدرسي بعدة مزايا هي: - (١٠١)

1- التجانس: وأساسه الميل المشترك في هواية معينة وهذا الميل قائم على أسس سيكولوجية طبيعية، بينما التجانس في الفصل فيقوم على أساس السن أو درجات الامتحان وإلى غير ذلك من العناصر الخارجية.

٢- وضوح الهدف: لا تشكل الجماعة هنا دون أن يكون لها أهداف محددة وواضحة تماماً بالنسبة لأعضائها. أما داخل الفصل فغالباً لا تكون الأهداف أو الفائدة من دراسة مادة معينة واضحة تماماً لتلاميذ الفصل.

7- الحرية: لكل طالب الحرية في الانضمام للجماعة التي يرغبها دون إجبار وفي ذات الوقت فإنه لا يترك له اختيار الفصل الذي يريده. كما أن الجماعة هي التي تضع البرامج التي تناسبها في حين أنه قد يكون من الصعوبة بمكان أن يشترك الطلاب في وضع البرامج الدراسية التي تدرس لهم داخل المدرسة.

٤- التلقائية: وهي تتوفر في نشاط الجماعة المدرسية لأن الأعضاء في الجماعة يعملون ما يميلون إليه وما يشبع ميولهم ويحقق رغباتهم لا ما يفرض عليهم عمله، كذلك فالنشاط في الجماعة لا يتطلب دافعاً خارجياً بل دافعاً داخلياً من جانب الأعضاء.

٥- الإيجابية في النشاط: للأعضاء في الجماعة دور ايجابي إذ يقوم الأعضاء بوضع برامجهم وخطة التنفيذ، أما دور الرائد يتكون بصورة غير مباشرة فهو مساعد وممكن وليس قائم بوضع البرامج وتنفيذها، وعلى العكس من ذلك نجد أن نشاط طلبة الفصل تغلب عليه صفة السلبية والمدرس في الفصل في معظم الأحيان هو محور النشاط وأساسه.

٦- الترويح: إن التجانس على أساس الميل الطبيعي ووضوح الهدف وإدراكه والحرية والتلقائية والايجابية كلها عوامل تبعث في نفوس أعضاء الجماعة الشعور بالسعادة

والارتياح، ولذلك فمن الضروري أن يغلب على نشاط الجماعة " الترويح " فلا يمل الأعضاء ولا يتعبون منه.

## ثانياً- تأثير جماعة النشاط المدرسي على الطلاب:

لجماعة النشاط المدرسي دور كبير في التأثير على الطلاب بالمدرسة ويتضح ذلك من خلال ما يلي: (٢٠)

#### ١- المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية:

ينظر إلى عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها تحويل الطالب من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، ويؤكد (كولي) على أن هذه العملية تعتمد على الخبرات الاجتماعية التي يمر بها الطالب والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله والمجتمع الذي ينتسب إليه وذلك من خلال اكتسابه القيم والمعايير والسلوك الاجتماعي المقبول من خلال تفاعله مع الآخرين أعضاء الجماعات التي ينتمي إليها.

#### ٢- إعادة تصحيح مسار عملية التنشئة:

ويتعدى مجال استخدام الجماعة من المساهمة في عمليات التنشئة الاجتماعية إلى إعادة تصحيح مسارها، كما أن تأثير الجماعة يمتد إلى إعادة تنشئة بعض الأفراد الذين لم تتوفر لهم التنشئة الاجتماعية السليمة نتيجة معاناتهم من بعض المشكلات النفسية أو الجسمية أو الأخلاقية ولم يتحقق لهم نمواً اجتماعياً ونفسياً سليماً.

#### ٣- التوحد وفكرة الفرد ذاته:

تعتبر الجماعة هي المرآة الحقيقية التي يستطيع الطالب من خلالها إدراك ذاته وتوحده معها ومع قيمها، وقد أكد كل من (ما نيس وسيزر شيرمان) على أن الطالب عندما ينضم إلى احدي الجماعات فإنه يعمل على التنازل على العديد من بعض الأشياء والتي تؤدي إلى حدوث توازن داخل الجماعة حيث أنه يسلك السلوك المتوقع منه لدي الأعضاء، ويعمل باستمرار على تعديل سلوكه بما يتوافق مع قيم الجماعة ومن ثم على توحده معها.

## ٤- التعليم والتعلم:

من النتائج الهامة التي توصلت إليها العلوم الإنسانية في مجال الجماعات أن عملية التعليم والتعلم تصبح أكثر فعالية وأكثر ثباتاً باستخدام الجماعة حيث توصل (جاردنز) من خلال احدي الدراسات التي أجراها أن إتاحة الفرص للطلاب للقيام بمناقشات جماعية تساعد على ارتفاع معنوياتهم، وتجاوبهم ومشاركتهم الوجدانية، ومن ثم تحقيق أهداف عملية التعليم والتعلم.

#### ٤- تعديل وتغيير القيم والمعتقدات والاتجاهات:

يري (هاري) أن الجماعة تستطيع وضع الحدود وضبط سلوك أعضائها، وقد يمتد تأثير الجماعة على أعضائها من الطلاب في حالة إشباعها لحاجات الطالب وأنه إذا اتفقت قيم الطالب وأهدافه وقيم وأهداف الجماعة فسوف يحظى سلوكه بالقبول من جانبها أما إذا حدث العكس فإن عليه أن يختار إحدى هذه الخيارات: أن يمتثل للجماعة ويغير من قيمه - أن يظل مصراً ومتمسكاً بقيمه ومن ثم تحدث الصراعات - أن ينسحب من الجماعة ويبحث عن جماعة أخري.

#### ٥- تغيير وتعديل السلوك:

لا يختلف الأمر كثيراً في هذا الصدد عن ما تم تناوله بالنسبة لتعديل وتغيير القيم والمعتقدات والاتجاهات، ويمكن بيان ذلك في استخدامات الجماعة من خلال الاستفادة من تجارب (كيرت ليفين) في تعديل السلوك الانحرافي والاتكالي.

وإذا ما تمكنت المدرسة من خلال جماعات نشاطها المدرسي من تحقيق الأمور السابقة فإنها تكون نجحت في تنمية الخير في طلابها، واتخذت السبل اللازمة لإبعادهم عن الانحراف، وبذلك تتضح لنا أهمية جماعات النشاط المدرسي، وواجب الاهتمام بها أثناء العام الدراسي، وفي الإجازة الصيفية من أجل شغل أوقات فراغ الطلاب في أشياء مفيدة ونافعة، حتى يكونوا بمنأى عن الانحراف والعنف. (١١)

## الجماعة كأداة لحل المشكلات:

أثبتت العديد من الدراسات أن النتائج التي تتوصل إليها الجماعة بالنسبة لمشكلاتها أكثر جدوى من نتائج الأعضاء فرادي وذلك للأسباب الآتية: - (٢٢)

- إن المناقشات الجماعية لأعضاء الجماعة تساعد على ظهور العديد من الحلول البديلة.
  - كما أنها تساعد على التقليل من الأخطاء العشوائية.
- تساعد على التوصل إلى القرار السليم المتفق عليه من جانب غالبية الأعضاء مع ملاحظة الأخذ في الاعتبار أن الجماعة كانت ذات فعالية في بعض الأحيان في تناول وعلاج المشكلات، وفي أحيان أخري قد تصبح عديمة الفاعلية وذلك تبعاً لعوامل عديدة منها نوعية المشكلة وخصائص أعضائها ومستوي نضبج الجماعة. (٣٢)

ومن خلال ما سبق يتضح تأثير الجماعة في التالي:

1- تتأثر الطريقة التي يتعلم بها الطلاب وسرعة تعلمهم وأسلوب تناولهم المشكلات بالجماعة التي ينتمون إليها داخل المجتمع المدرسي وكلما زادت المشاركة كلما زاد التعلم.

- ٢- تؤدي الخبرات الجماعية إلى تعديل العادات الحياتية للطالب والعادات الخاصة بالعمل
   أي كان نوع هذا العمل الذي يؤديه.
- ٣- تؤثر الخبرات الجماعية بدرجة كبيرة على فكرة الطالب عن نفسه وعن دوره في موقف ما وبناء على ذلك فإنه يستطيع أن يفهم الآخرين.
- ٤- تؤثر الجماعة على تشكيل اتجاهات الطلاب وكذلك على طريقة توجهاتهم للمواقف الاجتماعية المختلفة.
- ٥- تؤثر الخبرات الجماعية على تغيير مستوي الطالب للطموح فأهداف الطالب عضو الجماعة تعتمد بدرجة عالية على مستويات الجماعة، كما أن أنجاز هذه الأهداف يرتبط بالمدى الذي تسلكه الجماعة كلها في التحرك نحو هذه الأهداف.
- 7- إن الجماعة تتجه لتزويد الطلاب بالقوي السيكولوجية ومساعدتهم للتعبير عن ذاتهم ومشاعرهم الإيجابية والسلبية، ويظهر هذا الجانب عندما يكون الطالب مطلوب منه أن يتقبل ويتكيف لبعض المغيرات في المواقف المختلفة سواء داخل المدرسة أو في المجتمع الخارجي.
- ٧- إن الجماعات دائماً ما تتجه للتأثير على اختيارات الطلاب وذلك عندما يكونون في مواقف المفاضلة والاختيار وتعتبر هذه الاختيارات أساسية للنسق القيمي للطالب والمبادئ التي اكتسبها من الجماعة.
- ٨- للجماعة تأثير قوي على سرعة الطالب ودقته وإنتاجه في مواقف العمل المختلفة
   سواء كان هذا مرتبط بالتحصيل أو أي عمل يكلف به.
- 9- للجماعة تأثير قوي على شعور الطالب بالخوف أو الإحباط نتيجة عدوي السلوك وكذلك على سرعة التخلص منهما إذا وجد ذلك الأمر الذي توفره له وهو إحدى وظائف الجماعة.

## ثالثاً- أنواع جماعات النشاط المدرسي:

تتنوع الأنشطة المدرسية حتى تعبر عن نفسها، وتحقق وظائفها المتعددة، وهذا التنوع يكون وفقاً لاهتمامات الطلاب، وطبيعة المرحلة التي يمرون بها، والجو المدرسي، والفلسفة السائدة في المجتمع وينبغي أن تتعدد الأنشطة أكثر في المرحلة الثانوية، بحيث تقوم بمراعاة احتياجات الطلاب المختلفة، ومراعاة الفروق الفردية بينهم وتمارس هذه الأنشطة داخل المدرسة وخارجها، ويكون ذلك بصورة فردية أو جماعية.

ويمكن تقسيم الأنشطة المدرسية التي ينبغي أن تمارس إلى خمسة أنشطة: ثقافية، واجتماعية، ورياضية، وفنية، وعلمية، ويندرج تحت كل واحد منها مجموعة من المجالات والأنشطة الفرعية وفيما يلى عرض لأنواع هذه الأنشطة:

#### أ- الأنشطة الثقافية:

تتعدد جماعات الأنشطة الثقافية، وتتنوع مجالاتها وأنشطتها الفرعية؛ بهدف إكساب الطلاب مهارات وقدرات مختلفة مثل: التحدث في الإذاعة المدرسية، والمشاركة في النشاط الصحفي عن طريق إعداد وإخراج الصحف المكتوبة والمطبوعة والمصورة وتحريرها، وإلقاء الخطب في المناسبات المختلفة، وكتابة الشعر والنثر، وتوطيد الصلة المتبادلة بين المجتمع المدرسي والبيئة المحيطة من خلال دعوة المتخصصين في مجالات العمل المختلفة بغرض إلقاء المحاضرات والأحاديث النافعة والندوات الهادفة التي تعالج مشكلات البيئة المدرسية وينبغي أن تشتمل الأنشطة الثقافيّة على عدة جماعات فرعية، وهي:

- الجماعات الدينية مثل (جماعة التربية الخلقية ( ١٠٠) وجماعة البر والإحسان وجماعة المصلى وجماعة المسابقات والحفلات الدينيَّة) - جماعة المحاضرات والندوات والمناظرات - جماعة الخطابة - الجماعة الأدبية - جماعة الإذاعة المدرسية - جماعة المدرسية .

### ب - الأنشطة الاجتماعيّة:

تتعدد اهتمامات هذه الأنشطة وتتنوع مجالاتها مثل: الرحلات بأنواعها المختلفة، ومشروعات البيئة المتعددة، والتعرف على المجتمعات الأخرى، والتفاعل مع الآخرين وتنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات. ومن أهم جماعات الأنشطة الاجتماعية التي ينبغي أن تمارس ما يأتي :جماعة الرحلات - جماعة الهلال الأحمر - جماعة النادي الاجتماعي المدرسي - الجمعية التعاونية المدرسية (المقصف المدرسي) - مشروعات حماية البيئة.

## ج ـ الأنشطة الرياضيّة:

يمثل النشاط الرياضي أهمية كبيرة في المرحلة الثانوية بصفة خاصة ؛ وذلك لاهتمام المراهقين في تلك المرحلة بأجسامهم وعنايتهم بها ، حيث ينظر المراهق إلى جسمه كرمز للذات له أهميته في التوافق الاجتماعي ، فيعنون به وتكون لديهم حساسية شديدة بشأنه ، كما تقوى الانفعالات في هذه المرحلة ، ويتعرض المراهقون لحالات من

الاكتئاب واليأس والانطواء والغضب والثورة إن لم ينفسوا عن أنفسهم عن طريق ممارسة الأنشطة المختلفة ، وخاصة النشاط الرياضي وتسهم الأنشطة الرياضية في كشف ميول الطلاب واستثارتها ، وتنمية كثير من المهارات وتوسيع مداها ، وتعتبر مجالاً خصباً لتنمية العلاقات الإنسانية ، والقيم الخلقية والاجتماعية بالإضافة إلى الارتقاء بالمستوى البدني والصحي للتلاميذ ، وينبغي أن تتنوع مجالات الأنشطة الرياضية لتشمل: جماعات الألعاب الرياضية المختلفة (حسب الميادين والملاعب والأدوات المتوفرة بالمدرسة ) ـ مباريات ومسابقات الألعاب المختلفة (بين الفصول الدراسية داخل المدرسة وبين جماعات الألعاب الرياضية للمدرسة مع باقي مدارس المنطقة والمناطق الأخرى ) ـ الأيام والعروض الرياضية (والتي يتم فيها تدريب الطلاب على تشكيلات جماعية تتميز بالشكل الجمالي ) ، وتتعدد ألوان الأنشطة الرياضية في المرحلة الثانوية لتشمل : الألعاب الجماعية مثل : (كرة القدم ، والطائرة ، والسلة ، واليد ، والمباريات والمسابقات الرياضية ) ـ الألعاب الفردية مثل : (المصارعة ، الملاكمة ، ألعاب القوى ،

#### د ـ الأنشطة الفنيّة:

تهدف هذه الأنشطة إلى تنمية الثقافة الفنية ، وإتاحة الفرصة للطلاب الموهوبين في النواحي الفنية لممارسة هواياتهم ، وتذوق الجمال والإبداع ، وتقدير قيمة العمل الفني ، وغرس الميول المهنية ، واحترام العمل اليدوي والقائمين به ، وتعتبر هذه الأنشطة من أفضل المجالات التي تتيح الفرص للتعبير عن النفس ، وترجمة ما تحس به من مشاعر ومعان نفسية ، ومن أهم مظاهر هذه الأنشطة الفنية التي ينبغي أن تمارس ما يلي : جماعة الرسم والفنون التشكيلية .

### ه - الأنشطة العلميّة:

تهدف هذه الأنشطة إلى الربط بين المعرفة النظرية والممارسة العملية، وتبرز العلوم في مظهرها النافع للإنسان، وتجسم قيمتها ونفعها تجسيماً محسوساً، وذلك عندما يقوم مدرسو المواد كل في مادته بإثراء الفكر العلمي لدى الطلاب (٢٥). وذلك من خلال جماعات النشاط العلمي المختلفة، واكتشاف المواهب العلمية لدى الطلاب، وتدريبهم على البحث العلمي وتقدير الآخرين، وتقدير قيمة العلم. وينبغي أن تشتمل الأنشطة العلمية على جماعات مختلفة مثل: جماعة العلوم، جماعة الرياضيات، جماعة الحاسب الآلى ... الخ.

## رابعاً- دور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي:

يمكن أن نحدد دور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي في التالي:

- ا. يعمل الأخصائي الاجتماعي على التخطيط والتنظيم لتكوين جماعات النشاط ونشر الدعوة بين الطلاب للانضمام إليها والإشراف على انتخاب إدارتها وتنظيم عملية التسجيل على أن يراعي في ذلك ما يلي:
- أن تكوين الجماعات المدرسية نتيجة لظروف معينة تتطلب وجودها، فيجب التأكد من احتياج المدرسة والبيئة لهذه الجماعات.
- مراعاة ظروف المدرسة وإمكانياتها والمستوي الثقافي للطلاب والتوفيق بين كل ذلك وبين إمكانيات البيئة واحتياجات المدرسة.
- أن تهدف جماعات النشاط إلى إكساب الطلاب خبرات ومهارات جديدة وكذلك إكسابهم القيم والاتجاهات البناءة وخصائص المواطنة الصالحة.
  - أن الجماعات المدرسية وسائل وليست غايات في حد ذاتها.
  - ٢. تحديد المواد اللازمة لكل جماعة كي تستطيع أن تمارس نشاطها.
- ٣. يساعد الأخصائي الاجتماعي الجماعة في تنفيذ الخطط والبرامج وتوزيع مسئولياتها على أعضائها، وبهذا يعمل الأخصائي على أن يتيح للأعضاء فرص الممارسة العملية لما يخططونه ويضعونه من برامج. (٢٦)
- ٤. يقوم الأخصائي الاجتماعي بالمساعدة في اختيار رائد من بين مدرسي المدرسة لكل جماعة من جماعات النشاط باستثناء الجماعات الاجتماعية التي يقوم الأخصائي الاجتماعي بالإشراف عليها كجماعة الخدمة العامة والنادي المدرسي والرحلات.
  - ٥. التنسيق بين جهود رواد النشاط لمنع أي تضارب في البرنامج والنشاط.
- تعريف الرواد بالموارد والإمكانيات المتوفرة في المجتمع والتي يمكن الاستفادة بها في إضافة أوجه نشاط جديد لبرامج الجماعات.
- ٧. يساعد الأخصائي الاجتماعي الجماعة في وضع وتحسين نظمها الداخلية، فالجماعة المنظمة التي يعرف فيها الفرد حقوقه فيحافظ عليها، وواجباته فيؤديها هي أنسب الجماعات للنمو السليم، ومن هنا كان على الأخصائي الاجتماعي أن يساعد الجماعة في أن تضع النظم العامة التي تحكم بها أفرادها ثم التطور بهذه النظم مع تطور نمو الجماعة وتشعب نشاطها. (٢٧)

ولهذا يعد الإعداد المهني الجيد للأخصائي الاجتماعي ضروري لنجاح ممارسة دوره المهني في هذا المجال، ويتضمن ذلك اكتسابه العديد من المعارف الجديدة والمرتبطة

بالعمل بالمجال المدرسي، بالإضافة إلى خبرات ومهارات تمكنه من أداء دوره المهني بنجاح، وتمكنه أيضاً من استخدام موارد وإمكانيات الطالب وأسرته ومدرسته وبيئته أحسن استخدام بما يساعد الطالب على حل مشكلاته وتنمية شخصيته إلى أقصى حد مستطاع ويساعد المدرسة على تحقيق رسالتها.

## خامساً: مفهوم العنف المدرسي وأشكاله:

يعرف العنف لغة: كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر (ع. ن. ف) وهو الحزق بالأمر وقلة الرفق به، فهو عنيف إذا لم يكون رفيقاً في أمره. (٢٨)

وفي اللغة الانجليزية Violenceينحدر من الكلمة اللاتينية وهي Violentia ومعناها الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والإضرار بالممتلكات، ويتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين. (٢٩)

أما من الناحية الاجتماعية فهو " الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد." (٢٠)

وعرف التير العنف بأنه " الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية." (٢١)

وعرفه الرفاعي بأنه " السلوك الهجومي المنطوي على الإكراه والإيذاء، أي أن الفرد يتصف بالاندفاع والهجوم وضعف ضبط نوازعه والسعي وراء إكراه الأخر، وإيقاع الأذى به أو سلب شيء أو مسه بالتخريب والتعطيل. "(٢٢)

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن للعنف مجموعة من الخصائص العامة هي:

١- العنف سلوك لا اجتماعي وكثيراً ما يتعارض مع قيم المجتمع وقوانينه الرسمية العامة فيه، والعنف قد يكون مادياً أو معنوياً مثل إلحاق الأذى النفسي أو المعنوى بالآخرين.

٢- العنف يتجه نحو موضوع خارجي قد يكون فرداً أو جماعات أو قد يكون نحو
 ممتلكات عامة أو خاصة.

٣- العنف يهدف إلى إلحاق الضرر أو الأذى بالموضوع الذي يتجه إليه.

والعنف المدرسي يمثل الشكل الأخطر من أشكال العنف ، كونه يجمع بين وجهين للعنف ، الوجه المجتمعي والوجه المؤسساتي ، فهو عنف يمارسه أفراد المجتمع بشكل جماعي داخل إطار مؤسساتي وهي المدرسة بجميع مستوياتها التعليمية ، فيمارس المدرسون والطابة العنف بمختلف مستوياتهم وأدوارهم في المنظومة التربوية التعليمية

لإشاعة ثقافة عنف داخل إطارهم المؤسساتي ، وبما يمنح عملية إشاعة ثقافة العنف المدرسي قبولاً ومشروعية اجتماعية داخل المجتمع ، لأنها تؤطر رسمياً وشعبياً من خلال أخذها للطابع الرسمي المؤسساتي ، وقبولها وشرعيتها داخل الإطار ذاته . (٣٣)

ويعرف العنف المدرسي في هذه الورقة البحثية: " بأنه كل سلوك يقوم به طالب أو مجموعة من الطلاب يتميز باستخدام القوة المادية أو التهديد بها لإلحاق الأذى بالأشخاص أو ممتلكات المؤسسة التعليمية."

### أشكال العنف المدرسي:

ويمكن أن يظهر العنف المدرسي بين الأفراد في المؤسسات التعليمية في عدة أشكال منها:

#### العنف الجسدي: -

وتنتشر ظاهرة العنف الجسدي في المدارس انتشاراً واسعاً وملحوظاً، ويقصد بمفهوم العنف الجسدي استعمال القوة الجسدية ضد الأخر، حيث يشترك الجسد في الاعتداء على الآخرين سواء باستخدام أداة أو بدونها ومن أمثلته الضرب والدفع والتعثر واستعمال القوة لأخذ الشيء من الطرف الأخر، واستعمال أداة لإيذاء شخص ما بحجر أو سكين أو أداة حادة أخرى إضافة إلى القتل.

## العنف الرمزي: -

وهو الذي يمارس فيه سلوك يرمي إلى تحقير الآخرين أو استفزازهم كالامتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد أو الإزعاج من خلال الاستهزاء والسخرية من خلال الحركات أو النظرات وغيرها.

### العنف اللفظي : -

ويكون هذا النوع من العنف باللفظ ، ويهدف هذا النوع إلى " التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية ، وعادة ما يسبق العنف الجسدي عنف لفظي " (٣٤) ، ومن أمثلته الشتائم والتهديد وإطلاق الصفات غير المناسبة. العنف ضد الممتلكات: -

وهو حالة من الغضب والانفعال تهدف إلى إيقاع الأذى والضرر بالأخر ويقصد به تخريب لممتلكات الآخرين وإتلافها مثل تكسير أو سرقة هذه الممتلكات والاستحواذ عليها. (٣٠)

## تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي نحو مواجهة العنف المدرسي

من خلال الإجابة على التساؤلات التي تم طرحها في بداية الورقة البحثية، والمفاهيم التي تم عرضها، تعمد الباحثة إلى تقديم هذا التصور المقترح لدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي نحو مواجهة العنف المدرسي:

#### ويرتكز هذا التصور على المحاور التالية:

أولاً - الأساس النظري للتصور المقترح: ويوضح الأسس النظرية التي ارتكزت عليه الباحثة في وضع هذا التصور.

ثانياً - هدف التصور المقترح: وتعرض الباحثة من خلاله الأهداف التي من أجلها تم وضع هذا التصور.

ثالثاً - الاستراتيجيات والأدوار: التي تم فيه عرض أهم الاستراتيجيات المهنية اللازمة كمنهجية يستعين بها الأخصائي الاجتماعي في تحقيق أهدافه المهنية، وكذلك أهم الأدوار الذي يمكن أن يؤديها لتحقيق هذا التصور.

رابعاً - مجموعة التكنيكات المستخدمة في التصور المقترح: حيث تم توضيح أهم التكنيكات التي تساعد على تطبيق هذا التصور.

**خامساً** - الأدوار المهنية التي يجب أن يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي لتطبيق هذا التصور: وتم من خلال عرض دور الأخصائي الاجتماعي مع كل من: فريق العمل بالمدرسة، ورواد الجماعات، وجماعات النشاط المدرسي.

سادساً - المؤسسات والجهات التي يمكن أن تساعد في إنجاح التصور المقترح: حيث تم توضيح أهم المؤسسات والجهات المرتبطة بعمل الأخصائي الاجتماعي ويمكن أن تساهم في إنجاح هذا التصور.

سابعاً - عوامل نجاح التصور المقترح: وتم عرض أهم العوامل الضرورية لإنجاح هذا التصور.

## أولاً - الأساس النظري للتصور المقترح:

الإطار النظري للخدمة الاجتماعية عامة وخدمة الجماعة خاصة وما يحتويه هذا
 الإطار من موجهات مهنية.

٢- بعض الأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت النشاط المدرسي والعنف المدرسي.

٣- المعارف المرتبطة بالعنف مفهومه وأنواعه.

٤- المعارف المرتبطة بالنشاط المدرسي ماهيته ومفهومه.

- ٥- المعارف المرتبطة بدور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي.
- ٦- المعارف المرتبطة بالمهارات والأدوار والاستراتيجيات والتكتيكات والأدوات
   المهنية.

## ثانياً - هدف التصور المقترح:

ويهدف هذا التصور إلى تحديد الدور المهني للأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي نحو مواجهة العنف المدرسي.

## ثالثاً - الاستراتيجيات والأدوار:

هناك مجموعة من الاستراتيجيات يمكن أن يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في أداء دوره مع جماعات النشاط المدرسي في مجال مواجهة العنف المدرسي، ومن هذه الاستراتيجيات التعليم، الإقناع، زيادة المهارات، المشاركة، الاتصال. كما أن هناك مجموعة من الأدوار يمكن أن يؤديها الأخصائي الاجتماعي مثل دور المساعد، المعين والمعلم، القائد، المستثير، الخبير، المرشد والمحلل.

## رابعاً - مجموعة التكنيكات المستخدمة في التصور المقترح:

- 1- تكنيك المناقشة الجماعية: ويفيد في تزويد الطلاب بالبيانات والمعلومات حول العنف وأنواعه وأضراره وكيفية التحصين من الوقوع فيه وكيفية مواجهته.
- Y- تكنيك المشروع الجماعي: حيث يشارك الطلاب في بعض المشروعات الجماعية مثل إقامة المعارض وإصدار المجلات بهدف تنمية الوعى بأضرار العنف.
- ٣- تكنيك التعليم الذاتي: حيث يشارك الطلاب في الحصول على بعض المعلومات عن العنف معتمدين في ذلك على نشاطهم الذاتي، كالمشاركة في إجراء بعض البحوث والدراسات عن العنف والاطلاع على بعض الكتيبات والنشرات في مجال العنف.
- **3- تكنيك الزيارات الميدانية:** وذلك بهدف التعرف على بعض الحقائق والمعلومات المتعلقة بالعنف كزيارة المستشفيات والمصحات التي يعالج بها المتضررين من العنف.
- ٥- تكنيك التعليم بالنماذج: حيث يتم عرض ومناقشة بعض الحالات التي وقعت ضحية العنف.
- 7- المحاضرات والندوات: والتي يستعين فيها الأخصائي الاجتماعي ورائد النشاط برجال الدين والقانون والصحة النفسية والأطباء ورجال الأمن والشرطة وغيرهم من

المتخصصين في مجال مكافحة العنف، وتستهدف إكساب الطلاب بعض المعارف والمعلومات ذات العلاقة بالعنف.

- ٧- تكنيك لعب الدور: والذي يستخدم لإكساب الطلاب الاتجاهات الرافضة للعنف.
- ٨- تنظيم المسابقات الثقافية والفنية: حول موضوعات العنف بهدف تنمية الجانب المعرفي للأعضاء وتنمية الوعي بأضرار العنف.
- 9- المدعمات الايجابية: كالحوافز والمكافآت للأفراد والجماعات الذين يظهرون مستويات عالية من المشاركة في برامج مواجهة العنف ليكون ذلك حافزاً لغيرهم.

## خامساً -الأدوار المهنية التي يجب أن يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي لتطبيق هذا التصور:

انطلاقاً من أهداف هذا التصور فإن دور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي نحو مواجهة العنف يمكن تحديده في التالي:

### ١- دور الأخصائي الاجتماعي مع فريق العمل بالمدرسة:

أ- مساعدة إدارة المدرسة على تحديد الأهداف التي يراد تحقيقها من وراء العمل مع جماعات النشاط في مجال مواجهة العنف.

ب- توضيح أهمية النشاط المدرسي الذي يمارس خارج الفصول الدراسية كنشاط تربوي مكمل للنشاط التعليمي داخل الفصول، وتوضيح ما يهدف إليه من تنمية لشخصية الطالب ووقايته من العنف والانحراف.

ج- تنظيم لقاءات دورية تضم الأخصائي الاجتماعي والعاملين بالمدرسة لمناقشة ظاهرة العنف وتحديد دور جماعات النشاط المدرسي في مواجهتها.

- د- العمل على توفير البيانات والمعلومات للعاملين بالمدرسة عن ظاهرة العنف.
- هـ العمل على تهيئة المناخ التعاوني بين أعضاء فريق العمل بالمدرسة واستثماره في تدعيم برامج ومشروعات الوقاية من هذه الظاهرة وكيفية التصدي لها ومواجهتها سواء داخل المدرسة أو خارجها.
- و- إقناع إدارة المدرسة بأهمية توفير الوقت الكافي للجماعات المدرسية لممارسة أنشطة الوقاية من العنف والتصدي له.
- ر- استثارة إدارة المدرسة وإقناعها بضرورة توفير الموارد والإمكانيات التي تساعد على تنفيذ برامج الوقاية والتصدي لهذه الظاهرة.

#### ٢- دور الأخصائى الاجتماعى مع رواد الجماعات:

أ- مساعدة رواد الجماعات عن طريق تزويدهم بالمعلومات والبيانات والخبرات التي تمكنهم من العمل بنجاح مع جماعات النشاط في مجال الوقاية من العنف والتصدي له.

ب- تعريف رواد الجماعات بالنواحي التربوية والفنية التي تتعلق بالعمل مع جماعات النشاط حتى يؤذوا دورهم بنجاح مع هذه الجماعات.

ج- تعريف رواد الجماعات بالموارد والإمكانيات المتوفرة في المجتمع المحلي والتي يمكن الاستفادة منها في إضافة أوجه نشاط جديدة لزيادة فعاليتها في جوانب الوقاية والتصدي لظاهرة العنف.

د- التأكيد على رواد الجماعات بضرورة مراقبة تصرفات وسلوك الطلاب بحيث يمكن اكتشاف أي خلل أو تغيير يطرأ على شخصية الطالب وتصرفاته.

#### ٣- دور الأخصائي الاجتماعي مع جماعات النشاط المدرسي:

أ- تكوين الجماعات: يقوم الأخصائي الاجتماعي بالتعاون مع فريق العمل المدرسي على نشر الدعوة بين الطلاب للانضمام إلى جماعات مراعياً في ذلك مبدأ تكوين الجماعة على أساس مرسوم. ويقوم الأخصائي الاجتماعي بتقديم المساعدة في اختيار رائد مناسب من معلمي المدرسة لكل جماعة من جماعات النشاط باستثناء الجماعات الاجتماعية التي يقوم الأخصائي الاجتماعي نفسه بالإشراف عليها.

ب- عملية التعاقد: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بالاتفاق مع أعضاء الجماعة على الغرض التي تكونت من أجله الجماعة، كما يتفق على الأسلوب الذي سيعملون به سويا ويفضل أن يتضمن التعاقد الدور الذي سوف تلعبه الجماعة في مجال الوقاية من العنف وكيفية التصدي له ومواجهته، وينبغي أن تكون توقعات الأدوار واضحة، وأن يشعر الأعضاء أن أهداف الجماعة هي أهدافهم وليست مفروضة عليهم.

ج- عملية الدراسة: يقوم الأخصائي الاجتماعي بجمع المعلومات والبيانات التي من خلالها يفهم الفرد والجماعة ويفهم حاجاتهم وقدراتهم وإمكانياتهم وبيئتهم مستخدماً في ذلك الملاحظة والإصغاء والتجاوب والنظريات العامة وغيرها من أدوات الدراسة.

د- عملية المساعدة: وفيها يقوم الأخصائي الاجتماعي بتقديم المساعدة للجماعة وأعضائها لتحقيق الأهداف التي سبق الاتفاق عليها، والعلاقة المهنية هي الأساس التي تعتمد عليه عملية المساعدة، ويستخدم الأخصائي الاجتماعي مهاراته المهنية كلها عند تقديم المساعدة، ويمكن تحديد أوجه المساعدة التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للجماعة وأعضائها عندما يعمل معها في مجال الوقاية من العنف في التالى:

- مساعدة الجماعة على تحديد مفهوم الوقاية من العنف وكيفية التصدي له ومواجهته من خلال المناقشة الجماعية مع التركيز على أهمية التفاعل الموجه نحو تحديد هذه المفاهيم.
- مساعدة الجماعة على الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالعنف مثل: ماهية العنف ومفهومه أنواعه وأضراره الوقاية منه.
- تهيئة الجماعة وأعضائها للمشاركة في الوقاية من العنف وكيفية مواجهته وربطه بالأنشطة التي يمارسوها، بحيث يصبح مجال الوقاية منه مجالاً تطبيقياً لما يمارسه الأعضاء من أنشطة.
- مساعدة الأعضاء على إدراك أن استخدام قدراتهم مهما كانت محدودة وبسيطة يؤثر في مجال الوقاية من العنف ومواجهته، ارتباطاً بأن قدرات وطاقات الجماعة تكمن في داخلها من أجل تحقيق التغيير المطلوب.
- مساعدة الجماعة على تنظيم نفسها تنظيماً وظيفياً يمكنها من وضع وتنفيذ ومتابعة وتقويم
   برامج الوقاية من العنف وكيفية مواجهته، وتحقيق أهدافها في هذا المجال.
- مساعدة الجماعة على تحديد الموارد والإمكانيات اللازمة لممارسة نشاطها مع توافر هذه الموارد واستخدامه الاستخدام الأمثل.
- مساعدة الجماعة على المشاركة في دراسة مشكلة العنف والعوامل المؤثرة فيها وتحديد
   الدور الذي يمكن أن تلعبه في مواجهتها.
- اكتشاف القيادات داخل الجماعة واستثمارها في التأثير على الجماعة وأعضائها في مجال الوقاية من العنف والتصدى له ومواجهته.
- مساعدة الجماعة وأعضائها على اكتساب نماذج السلوك المرغوب فيها والواقية من العنف.
- مساعدة الجماعة وأعضائها على اكتساب المهارات الاجتماعية مثل مهارات التفاعل والاتصال ومهارات حل المشكلة وتدريبهم على اتخاذ القرارات وتأكيد الذات وذلك بهدف إضعاف المحرضات التي تدفعهم إلى سلوك العنف.
- مساعدة الجماعة وأعضائها على الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في مجال العنف
   للاستفادة من معلوماتهم العلمية والواقعية عن العنف.
- مساعدة الجماعة على الاستعانة بالوعاظ والشيوخ وأئمة المساجد لإذكاء الوعي الديني وترسيخ مبادئ وتعاليم ديننا الإسلامي الوسطي، وينمي لدي الطلاب الضمير الاجتماعي الواعي والسلوك السليم.

مساعدة الجماعة وأعضائها على تنمية المسئولية الفردية والجماعية والاجتماعية مما
 يجنبهم الوقوع في شراك العنف.

ه - عملية التقويم: ولتقويم العمل المهني مع جماعات النشاط يقوم الأخصائي الاجتماعي بتحديد القيمة الفعلية للتغيرات التي تمت نتيجة تدخله المهني، وذلك لمعرفة مدي النجاح أو الفشل في مساعدة الجماعات على تحقيق أهداف الوقاية من العنف، ولنجاح عملية التقويم يجب أن يشترك فيها مع الأخصائي الاجتماعي كل من مدير المدرسة والمعلمين وأعضاء الجماعات والقيادات المحلية وغيرها.

## سادساً- المؤسسات والجهات التي يمكن أن تساعد في إنجاح التصور المقترح:

في ضوء البحث الراهن يمكن التركيز على التعامل مع المؤسسات والجهات التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي والتي يمكن أن يكون لها دور في إنجاح التصور المقترح ومن أمثلتها: - وزارة التربية والتعليم - إدارة النشاط المدرسي بالوزارة - التقتيش والتوجيه التربوي بمكتب الخدمة الاجتماعية بالوزارة - الخبراء والمتخصصين بالجامعات والمؤسسات المهتمة بالبحث العلمي - المتخصصين في العلاج النفسي - منظمات المجتمع المدني - وعاظ وشيوخ الدين.

## سابعاً- عوامل نجاح التصور المقترح:

لتحقيق نجاح التصور المقترح، تقترح الباحثة مجموعة من الإجراءات تتمثل في:

1- تطوير منهاج عمل الأخصائي الاجتماعي المدرسي في ضوء الممارسة المهنية في المجال المدرسي والاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية بحيث يتفق هذا المنهاج مع واقع المجتمع الليبي وتحدياته.

- ٢- الاهتمام الجيد بإعداد الأخصائي الاجتماعي (نظرياً وعملياً) للعمل بالمجال المدرسي
   بإعادة النظر في المناهج الدراسية للخدمة الاجتماعية.
  - ٣- اهتمام الأخصائي الاجتماعي بالتنمية الذاتية لمعارفه وقدراته ومهاراته المهنية.
- ٤- توفر الاستعداد الشخصي لدي الأخصائي الاجتماعي للعمل في مجال الوقاية بصفة
   عامة ومجال الوقاية من العنف بصفة خاصة.
- ٥- الربط بين خطة عمل الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة والسياسة التعليمية للوصول إلى تحقيق أهداف المدرسة التربوية والتعليمية.

7- الاهتمام بالعمل الفريقي بالمدرسة، وذلك عن طريق إيمان الأخصائي الاجتماعي بأن نجاحه في عمله يتوقف على تعاونه مع العاملين بالمدرسة بحيث يؤدي ذلك إلى تكامل الجهود ونجاحها.

## هوامش البحث:

- (١) حسن شحاتة، النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه، ط٢ ، القاهرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٢ ، ص ١٥ .
- (٢) أحمد محمد علي رشوان، أثر اشتراك تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في الأنشطة المدرسية غير الصفية على تحصيلهم في اللغة العربية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الثاني، العدد العاشر، يونيو ١٩٩٤.
- (٣) فهيمة لبيب بطرس، " دور الأنشطة الطلابية في تنمية بعض القيم الخلقية لدي طلاب جامعة المنيا "، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، المجلد الثاني عشر، العدد الأول، ١٩٩٨.
- (٤) عماد أبو القاسم علي وآخرون، "دور الأنشطة الطلابية في تنمية بعض السمات الإيجابية لدي طلاب جامعة جنوب الوادي، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، العدد ٥١، أغسطس، ٢٠٠٧.
- (°) درية السيد البنا، "واقع ممارسة الأنشطة التربوية الحرة بالمعاهد الأزهرية الثانوية"، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ٤٧، مايو، ٢٠٠٤.
- (٦) وليد كمال القفاص، عصام توفيق قمر، "تأثير ممارسة الأنشطة التربوية على تقدير الذات والعدوانية "، مجلة البحث التربوي، المجلد الأول، العدد الأول، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، يناير، ٢٠٠٢.
- (٧) محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية المدرسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ١٨.
  - (٨) محمد سلامة غباري، المرجع السابق، ص ١٩- ٢٧.
- (٩) عبد الله ساسي، " دراسة حول مشكلات النظام المدرسي وتأديب الطلاب في المرحلة الثانوية "، جامعة الفاتح (سابقاً)، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس، ١٩٨٢.

- (١٠) عبد السلام مهنا فريوان،" دراسة بعض الظروف والعوامل الذاتية والبيئية المؤدية لأعمال العنف في المدارس الثانوية العامة "، جامعة الفاتح (سابقاً)، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٩٨٤.
- (١١) محمد عمر حبيل،" ظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التعليمية بالمرحلة الثانوية العامة / بنين "، جامعة الفاتح (سابقاً)، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٠.
- (۱۲) ابراهيم عمار منصور شيتة، "أراء الأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين حول العوامل المؤدية لظاهرة العنف عند الطلاب بمؤسسات التعليم المتوسط "، جامعة الفاتح (سابقاً) ، كلية الأداب ، قسم الخدمة الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٨/٢٠٠٧
- (١٣) هبة أحمد عبد اللطيف،" نحو تصور مقترح لدور التنظيمات المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف " جامعة القاهرة فرع الفيوم، الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية، قسم طرق الخدمة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٠.
- (١٤) فؤاد علي العاجز، " العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدي طلبة المرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة "، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد العاشر، العدد الثاني، ٢٠٠٢، ص ١- ٤٤.
- (١٥) علي بن عبد الرحمن الشهري،" العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والطلبة "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٣٠٠٣، ص٢٠٠٣.
- (١٦) فهد بن عيد العزيز الطيار،" العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدي طلاب المدارس الثانوية "(دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض)، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٨٣٠، ص٢٨٣٠.
- (١٧) محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٧٠، ص ٢٧٠.
- (١٨) أحمد مصطفي خاطر، الخدمة الاجتماعية (نظرة تاريخية، مفاهيم الممارسة، المجالات)، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٧، ص ص ٤٦٦-٤٦.
- (١٩) سمير حسن منصور، سلوى عبد الله عبد الجواد، أساسيات الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، الاسكندرية، د.ت، ص ص ١٥١-١٥٣.
- (٢٠) سمير حسن منصور، الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ص٢١٢ ٢١٤.

- (٢١) حسين عبد الحميد رشوان ، التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٠.
  - ( ۲۲ ) سمير حسن منصور، ۲۰۰۷ م ، مرجع السابق ، ص ص ۲۱۶، ۲۱۰.
- ( ٢٣ ) محمد صالح بهجت ، المدخل في العمل مع الجماعات ، المكتب الجامعي الحديث ، ٣٦ ٣٦ .
- (٢٤) حسن شحاتة ، النشاط المدرسي " مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه " ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ١٩٩٢ ، ص ١٧٣ .
- (٢٥) نجاح حسنين أبو عرايس ، نشأت فضل شرف الدين ، النشاط المدرسي ، واقعه وممارسته بالمعاهد الثانوية الأزهرية من وجهة نظر الطلاب " دراسة ميدانية " مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، السنة الثامنة ، العدد السابع والعشرون ، ١٩٩٢، ص ٧٠.
  - (٢٦) سمير حسن منصور، ٢٠٠٧م، مرجع سابق، ص ٢٣٧.
    - (۲۷) المرجع السابق ، ۲۳۸ .
  - (٢٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٧١ م ، ص ٤١ .
- (٢٩) ميشيل أرجايل ، علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ، ترجمة عبد القادر ابراهيم ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٨٢ ، ص ٧٢.
- (٣٠) عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجيا الطفولة والمراهقة ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان، ١٩٩٧ ، ص ٩٩ .
- (٣١) مصطفي عمر التير ، العدوان والعنف والتطرف ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، 111 ، ع (١٦) ، ص٤٣ .
- (٣٢) نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية ، دمشق ، مطبعة خالد بن الوليد ، ط ٦ ، ١٩٨٦، ص ٢٢١ .
- (٣٣) نقلاً عن مجلة جامعة تشرين ، الآداب والعلوم الانسانية ، المجلد (٣٦) ، العدد (٥) . ٢٠١٤ . ص ٢٨٧ .
- (٣٤) حسين محمد الطاهر ، الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، وزارة وإدارة التطوير والتنمية ، الكويت ، ١٩٩٧ ، ص ٢ .
- (٣٥) أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة ، العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق ، دار الوراق للنشر ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠ .